قسم الآثار الإسلامية

العمائر الإسلامية الباقية فى مدينة المنصـــورة و ضواحيها حتى نهاية القرن التاسع عشر

بحث لنيل درجة الماجستير

فى الآثار الإسلامية

إعداد

وائل أحمد السعيد محمد خطاب

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / رأفت محمد النبراوى (مشرفاً)

أستاذ المسكوكات و الآثار الإسلامية وعميد كلية الآثار (السابق) – جامعة القاهرة

الدكتور / مختار حسين الكسبانى (مشرفاً مشاركاً)

مدرس الآثار الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة

الدكتور / محمود حامد الحسينى (مشرفاً مشاركاً)

مدرس الآثار الإسلامية بكلية الآثار – جامعة القاهرة

المجلد الأول

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

رقم الصفحة

سالة	أ – ت
	ث
ص	ج
	ح – م
الأول : إنشاء مدينة المنصورة – تطورها – دورها الحضارى	١ – ٩٥
سم المنصورة	١
شروط الإختيار	٤
الإدارية التى لحقت بالمدينة	١٤
لحضارية و العمرانية و الأنشطة الإقتصادية التى شهدتها المدينة	٢٧
دينة التاريخى (الحروب الصليبية – الحملة الفرنسية)	٤٢
الثانى : العمائر الدينية	٩٦ – ١٧٩
	٩٦
محمودية (الصالح الكبير) (قبل سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م)	٩٧
يور (١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م)	١٣٣
شيخ إدريس (قبل سنة ١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م)	١٤٨
حمد النجار (١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م)	١٦٣
امع سيدى ياسين (١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م)	١٧٨
الثالث : العمائر الجنائزية	١٨٠ – ٢٤١
أضرحة الأولياء)	١٨٠
/ ١٦٤٩ م)	٢١٧

- [illegible] (قبل سنة ١٠٦٢ هـ / ١٦٥٢ م) ٢٢٥
- قبة الشيخ على الخراقى (القرن ١٢ هـ / ١٩ م) ٢٣٣

* الفصل الرابع : العمائر المدنية ٢٤٢ - ٣١٦
- دار ابن لقمان (قبل سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م) ٢٤٢
- المدرسة الأميرية (١٢٥٠ هـ / ١٨٣٥ م) ٢٦٧
- كشك قصر الخديوى إسماعيل (القرن ١٣ هـ / ١٩ م) ٢٩٦

* الفصل الخامس : الدراسة التحليلية ٣١٧ - ٣٦٦
- التخطيط ٣١٧
- العناصر المعمارية ٣٢٥
- العناصر الزخرفية ٣٥٦
الخاتمة و تتضمن أهم النتائج ٣٦٧

* ملحق الوثائق :
١- وثيقة رقم ١٦٠ سجل ١ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٣٧١
٢- وثيقة رقم ١٦٢ سجل ١ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٣٧٤
٣- وثيقة رقم ٢٧٦ سجل ١ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٣٧٨
٤- وثيقة رقم ٥٨٤ سجل ١ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٣٨١
٥- وثيقة رقم ٤٤ سجل ٦ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٣٨٣
٦- وثيقة رقم ٦٥ سجل ٦ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٣٨٧
٧- وثيقة رقم ٧٣ سجل ٦ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٣٨٩
٨- وثيقة رقم ٢٠٧ سجل ٦ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٣٩١
٩- وثيقة رقم ٢٢٤ سجل ٦ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٣٩٣
١٠- وثيقة رقم ٤٠٣ سجل ٦ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٣٩٦
[illegible] ٣٩٩
[illegible] ٤٠١

١٣- وثيقة رقم ٤٣٣ سجل ٦ محكمة مديرية الدقهلية الشرعية ٤٠٦
١٤- وثيقة رقم ٧٢٩ أوقاف ٤٠٨

* فهرس الخرائط و الأشكال و اللوحات ٤١١

* الوثائق و المصادر و المراجع العربية و الأجنبية : ٤٢١ - ٤٦١
١- الوثائق ٤٢١
٢- المصادر العربية ٤٢١
٣- المراجع العربية ٤٣١
٤- المراجع الأجنبية المعربة ٤٤٨
٥- الرسائل العلمية ٤٥٣
٦- الدوريات ٤٥٧
٧- المراجع الأجنبية ٤٥٩

مقدمة

فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً و أما ما يَنفَعُ النَاسَ فيمكُثُ فِي الأرضِ .

الرعد : ١٧

الإبداع فى تاريخ حضارة ما **يمكن أن يزدهر أو يخبو بشكل تدريجى فقط ، و عصور** الظلام لا تصبح عصوراً ذهبية بين عشية **وضحاها** . كما إنه **من الصعوبة بمكان أن يندثر العصر الذهبى** فى النو و اللحظة حتى لو تم محو **جيل بأكمله فى حرب مدمرة** – مثلاً – فإن **الجيل السابق عليه** – **المُنتج** له – قد يبقى حياً بصفته **نموذجاً يمكن الاقتداء به**[١].

و فى المدينة **تمثلت أحد أوجه** القدرة **على خلق الإبداع الحضارى و حفظه ، فالمدينة من** أنفس المبتكرات الجماعية **للمدنية** ، ولا يوجد **ما يفوقها فى نقل الحضارة سوى** اللغة[٢]. **فهى – المدينة** – كائن حى ، **تولد** فى **إقليم** محيط بها تعيش **فيه و تتفاعل** به **و معه** ، **و** هى لا يمكنها **أن تعيش** على الوظائف المحلية فقط ، و بالتالى لايمكن **فصلها** عن الريف أو **الإقليم المحيط** بها . إذ إن **فكرة** أو جوهر وجود المدن القديمة هو أنها تخدم **منطقة تابعة** ، و **الأصل فى** وظيفتها هو الجانب الإقليمى[٣]، والوظائف المتشابكة التى تقوم بها[٤].

و قد لعبت المدينة دوراً غير عادياً فى تاريخ الحضارات – و منها العربية – إذ خرجت منها معظم الإبداعات العلمية و الفنية ، و هناك من الأدلة ما يوحى بأن حضارة العرب كانت أساساً حضارة مدن ، و كانت عمارتها من أهم المجالات الفنية التى تفوق فيها المسلمون[٥]، و كانت المدينة بلا مغالاة – فى رأى البعض – مصنع الحضارة العربية ، إذ كانت أهم وسائل العرب فى نشر العمران ، بينما فيما بعد – فى العصور المظلمة – أصبحت المدينة مستودع البقية الباقية من حضارة الإسلام الزائلة ،

---

(١) بين كيث سامبلتن ، العبقرية و الإبداع و القيادة ، عالم المعرفة ، الكويت ، أغسطس ١٩٩٣ م ، ص ٦٦ .

(٢) كولن ستورد ، المدينة على مر العصور أمسها و غدها و مستقبلها) ، ترجمة د. إبراهيم أضحى ، مكتبة [illegible] ، ص [illegible] .

(٣) [illegible] ، ج ١ ، ص ٩٢ – ٩٤ .

(٤) [illegible] عبد الحميد محمد عبد العال ، مدينة المنصورة ، (دراسة مُدنية) ، ماجستير ، غير منشورة ، قسم جغرافيا [illegible] ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ م ، ص ٢٢٥ .

(٥) [illegible] ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

(٦) [illegible] ، الحضارة الإسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص ٥٥ .

أو أصبحت متحفاً للحضارة العربية[1].

و لذا فإن أحد أوجه استكشاف المدن هو دراسة عمارتها ، التى يتطلب التعرف عليها رؤى تتعامل معها لا من حيث مسألة التكوين الشكلى و طرقها الإنشائية و مقارنة طرزها و تتبع أصولها فقط ، وإنما باعتبارها ظاهرة إجتماعية تشبع رغبات و متطلبات فردية و جماعية من حيث تكوينها ومقوماتها و إشكالياتها المختلفة المرتبطة بالتكوين و الحاجات النفعية و الرمزية والجمالية[2]. فتطور المجتمع لا يتم إلا عبر تطوير مناهج التفكير فى دراسة شتى عناصره وتطوراتها و تحولتها .

كما إن العلاقة بين عمارة و ثقافة وفكر العصر الذى شيدت فيه مترسخة ، فالعمارة صورة مادية ماثلة للعيان تعبر عن هذه الثقافة و هذا الفكر ، و ينطبق ذلك على العمارة الإسلامية ، فهى تعبر عن ثقافة و فكر عصرها أو روح عصرها[3]، أو هى إحدى أبجدياته التى لا يمكن قراءتها بمعزل عن باقى أبجديات عصرها . فهوية العمارة هى إنعكاس و استمرار لهوية الأمة تتطور بتطورها وتنهض بنهوضها و تتفكك بتفككها . لذا فإن أحد أهداف دراسة العمارة هو البحث عن هوية الأمة ، و بذلك فإن قراءة تاريخ العمارة يجب أن يبدأ – حسبما يرى البعض – بقراءة تاريخ حضارة الأمة[4]، لأن العمارة جزء من كيان الأمة يكشف عنها بقدر ما تشكله ، و تصبح الغاية الرئيسية للبحث المعمارى الأثرى هى إلقاء الضوء على الحضارة البشرية فى المنطقة المعنية بالبحث[5].

و قد حظيت كثير من مدن مصر مثل القاهرة ، و الإسكندرية ، و رشيد ، و دمياط ، و الفيوم وغيرها بدراسات آثارية و حضارية متنوعة ، تركزت عليها سواء بشكل جزئى (عمائر آثرية محددة أو عناصر معمارية أو شوارع أو أحياء) أو بشكل تفصيلى (مُدنى أو حضارى أو آثرى أو فنى) ، سواء منفرد (مدينة واحدة) أو مشتركة مع غيرها من المدن .

أما مدينة المنصورة فلم تحظ أكاديمياً على المستويين الحضارى و الآثرى بما يليق بمكانتها التاريخية ، اللهم إلا بعض إشارات أو أجزاء فى بعض دراسات لم تحط بالمدينة كاملة ، و لم تلق الضوء على تطورها الحضارى أو المعمارى أو الآثرى بشكل خاص . و من هنا كان مدخلنا لمحاولة

---

(1) د. جمال حمدان ، المدينة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، كتاب الهلال (العدد٥٤٩) ، ١٩٩٦ م ، ص ٥ . كذلك د. حسن الباشا المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(2) د. رفعة الجادرجى ، إشكالية العمارة و التنظير البنيوى ، عالم الفكر ، المجلس الوطنى للثقافة و الفنـون والآداب الكويـت ، المجلد السابع و العشرون ، العدد الثانى ، أكتوبر – ديسمبر ١٩٩٨ م ، ص ٩ – ١٣ .

(3) خالد محمد مصطفى عزب ، تخطيط و عمارة المدن الإسلامية ، كتاب الأمة ، وزارة الأوقاف ، قطر ، ١٩٩٧ م ، ص ٤٦

(4) د. عفيف البهنسى ، ما بعد الحداثة و التراث في العمارة العربية الإسلامية ، عالم الفكر ، الكويت ، المجلد السابع و العشرون العدد الثانى ، أكتوبر – نوفمبر ١٩٩٨ م ، ص ٨١ .

(5) د. فوزى عبد الرحمن الفكرانى ، الزائد الى من التقارب بين الآثار ، ماجستير جامعة ناروينس ، ليبيا ، ١٩٧٨ م ، ص ٢٧ .